الفن الرقمي المعاصر ودوره في ابراز القيم الجمالية للتصميم الطباعي

م.م. طيبه محمد شكري
مديرية تربية الكرخ الاولى / معهد الفنون الجميلة للبنات
tebasweet83@gamil.com

الملخص:

تُعد التكنولوجيا التى صنعها العقل البشرى التحدي المطلق ليس فقط فى مجال العلوم وإنما شمل أيضاً حقل الفنون عامة ومجال التصميم الطباعي، لذا يجب الإنتباه إلى حاضر الفن والتكنولوجيا الذى يفجر نشاطاً إبداعياً وإعداد النشأ لاستغلال كل ماتوافر لديه من إمكانات حديثة لمواجهة العالم المتحول بحكم سرعة التطور التكنولوجى والتواصل المعلوماتى. فإن دخول الحاسوب إلى عالم الإنسان ، والأجهزة الرقمية جعلته يُبحر في هذا العالم الرقمى ليحقق أهدافه ويشبع رغباته ، والفن بطبيعته الإجتماعية كان له نصيب من هذا التطور ، فأصبح ما يعرف بالفن الرقمى الذى ظهر في الآونة الأخيرة في مجالات الرسم والتصميم.

الكلمات المفتاحية: (الفن الرقمي، القيم الجمالية، التصميم الطباعي).

Contemporary digital art and its role in highlighting the aesthetic values of typographic design

tayibuh muhamad shukri

Karkh First Directorate of Education / Institute of Fine Arts for Girls

Abstracts:

The technology made by the human mind is considered the absolute challenge not only in the field of science, but also included the field of arts in general and the field of print design. Therefore, attention must be paid to the present of art and technology, which explodes creative activity and prepares children to exploit all their modern capabilities to confront the transforming world by virtue of the speed of technological development. and information communication. The entry of the computer into the human world, and digital devices made him navigate in this digital world to achieve his goals and satisfy his desires, and art, by its social nature, had a share in this development, so it became what is known as digital art that has appeared recently in the fields of drawing and design.

Keywords: (digital art, aesthetic values, graphic design).

المقدمة:

ساهمت التطورات المستمرة للتكنولوجيا الرقمية المضغوطة (Impact) في التطوير الفنى من حيث التقنية والمفهوم حيث ظهرت اتجاهات فنية جديدة مثل فن العمل المركب الرقمى (Digital installation art) , وفن الواقع الافتراضي (Virtual reality) , ومن هنا يظهر مصطلح الفنان الرقمي (Digital artist) وهو يصف الفنان الذي يستخدم التقنيات الرقمية في الإنتاج أو العروض الفنية , مما يجعل من مصطلح الفن الرقمي رمزاً للفن المعاصر الذي يطوى بداخله وسائل الإنتاج الرقمية المختلفة .

إن توسع الشبكة العنكبوتية على وجه خاص كان له إسهام كبير في انتشار الفنون الرقمية وتنوعها ، حيث شكلت بيئة خصبة للفنانين لتبادل الخبرات وعرض التجارب وإقامة المعارض الإلكترونية الطباعية.

والتصميم الطباعي يرتبط بعلاقة وثيقة باتجاهات الفن الحديث لما يحويه من قيم جمالية وسمات فنية يمكن أن يكون مصدراً هاماً للإبداع والابتكار حيث يتنوع بتنوع أساليبه الفنية التي يقوم عليها العمل الفني.

وأنه باستطاعه الفنان صاحب الموهبة ولديه المعرفة باستخدامات الحاسب الآلى والبرامج الحديثة أن يقترح ويطور تصميمات لا نهائية من التصميمات الطباعية، والتى تتحدد فيها الرؤية الفنية بالقدرات التقنية العالية للحاسب الآلى ليحققا معاً صياغات فنية فى الاعمال التصميمية الطباعية لم تكن لتتحقق بدون توافر هذه التكنولوجيا.

اشكالية الموضوع :

فن التصميم هو وسيلة من وسائل التعبير عن الخبرات والتجارب الانسانية، فهو ظاهرة خاضعة لقوانين التطور والجدل والارتقاء ونابعة من ارادة الانسان في التغير والسمو بوعينا الجمالي واحاسيسنا, التي ترتقي في اشكال مختلفة من التصاميم والتي تكشف عن نفسها في الاعمال التصميمية الطباعية العظيمة التي خلفها الفنانون. ويتمتع العمل الفني بمجموعة من العناصر المتشابكة الملتحمة فيما بينها لتعكس خصوصية هذا العمل فالتصميم عمل اساسي للإنسان لآنه ابتكار وخلق اشياء جديدة وممتعة.

بالتصميم نضع الخطة لعمل شيء ما ويختلف التصميم من شخص الى اخر بحسب قدرة الشخص على الابتكار واستخدام مهاراته الابداعية في التخيل بحيث يكون التصميم مناسباً للغرض المطلوب وبالشكل الجميل فالتصميم عمل يقوم به شخص مبدع خلاق لعمل مخطط لإنتاج حاجة معينة مناسبة للهدف المراد انتاجه، ويقع التصميم على عدة انواع كتصميم الاقمشة والتصميم الداخلي "الديكور" والتصميم الصناعي والتصميم الطباعي.

قد يتحول التصميم الطباعي إلى حقل للألغام بالنسبة للمبتدئين، فهناك العديد من الأخطاء البسيطة التي يقعون فيها والتي تؤثر وبشكل كبير على جودة الطباعة النهائية، ومع كون الطباعة عملية مكلفةً جداً، فإن الوقوع في مثل هذه الأخطاء سيسبب خسارة كبيرة في بعض الأحيان.

غالبًا ما يقع المبتدؤون في فخ عدم التمييز بين نظامي الألوان RGB و CMYK، فنظام RGB (أحمر، أخضر وأزرق) نظام ألوان جمعي additive يستخدم فيه الضوء لمزج الألوان، وكلما أُضيف ضوء أكثر كان اللون الناتج أكثر إشراقا وحيوية. يُستخدم هذا النّظام في التّصاميم الرقمية التي تعرض على الشاشة فقط، وذلك لأن الشاشات تستخدم هذا النظام في العرض، إلا أن المشكلة تظهر عند تصميم عمل فني طباعي باستخدام أدوات تعمل على هذا النظام.

أما نظام CMYK (السماوي، الأرجواني، الأصفر والأسود (المفتاح) فهو نظام ألوان طرحي subtractive، حيث تمزج الأحبار لإنتاج درجات الألوان المختلفة بصورة تشبه كثيرًا مزج الرَّسام للألوان، وكلما زادت كمّية الحبر الممزوجة كان اللون الناتج غامقًا أكثر.

ونظراً لكون طيف الألوان الناتج عن الضوء أوسع بكثير من الطيف الناتج عن الأحبار، فإن برامج التّصميم تحتوي على نمط CMYK خاص لتحديد سلسلة الألوان (gamut) التي يمكن الاستفادة منها في التصميمات التي ستذهب إلى الطباعة.

قد يؤدّي اعتماد نظام RGB بدلاً من CMYK إلى اختيار ألوان تبدو جميلة على الشّاشة ولكن لا يمكن طباعتها على الورق (دون استخدام أحبار خاصّة)، لذا لا تفاجأ إذا وصلتك المطبوعة بألوان باهتة.

اسئلة الموضوع :

١) ماهي مشكلات التصميم الطباعي وفق مواصفات الفن الرقمي المعاصر ؟

٢) كيف يتم ابراز القيم الجمالية للاعمال التصميمية الطباعية ؟

٣) كيف يساهم التطور الفني الرقمي في ابراز القيم الجمالية لتصميم الطباعي ؟

أهمية الموضوع :

أن قيم الجمال تبقى ضمن موضوعها الادراكي متباينة من مجتمع الى آخر عبر نظريتي الزمان والمكان، فما يراه البعض جميلا قد نراه نحن قبيحا وماتراه نحن جميلا ربما نراه قبيحا بعد حين من الزمن ، فالملصق الطباعي انجاز جمالي له ضوابط تفرضها تنوعاته تبعا للمضمون الذي يطرحه والقضية التي تحتويها هيكليته التنفيذية، في خضم تلك المعطيات باتت القيم الجمالية من الصعوبة بمكان تحديد عناصرها ونظامها ومنظوماتها الشكلية بأسلوب يكون مقنعا للجميع ولايلاقي رفضا من احد ، فلحدث يفترض الية تنفيذ تشتمل رموزا واشكالاً يقتضيها المضمون فضلا عن المفردة الكتابية التي يوائمها الفنان استكمالاً للمضمون ، ومن هنا وحدت المذاهب الفكرية الحديثة صفات ترتبط بالجانب النفسي وتؤكد قيما جمالية فاعلة منها مايرتبط بالفنون التشكيلية أو التطبيقية لو العلمية البحته، وفي مجال التخصص الدقيق في التصميم الطباعي، ولان الملصق موضوعة متجددة، وبوصفه عمل تصميمي جمالي فهو خاضع لتقنيات واتجاهات مختلفة يفرزها الفنان ، ويتطور وفقا لتطور الزمن وتطور المجتمع بكل جوانبه .

ويقع فن التصميم الطباعي ضمن الحاجات الاكثر رسوخا متعددة من وسائل الاتصال وأنه نوع من الاتصال الانساني الذي اتخذ وجوها والتقانات الذاتية التي طورها الانسان، فالتصميم الطباعي هو نتاج معرفة أكتسابية يحصل الانسان عليها عن طريق رؤية

معمقة فيما يقع عليه بالخبرة، ثم تتجلى التجربة التطبيقية لكل الحلول والوسائل الممكنة، سواء كانت محسوسة أو مدركة بالعقل (انتصار رسمى موسى، ٢٠١١ ، ص٢٠٢).

نتيجة للتطور الثقافي والتكنولوجي، يبرز التصميم الطباعي ويفرض دورا بشكل مستمر ومتزايد، عن طريق ربط التصميم بالتكنولوجيا سواء تم جديدا ربطها مع الوظيفة والجمالية أو الحاجات المعنوية الأخرى إن الهدف الرئيس الأستراتيجية التصميم الطباعي)، هو تعزيز ثقافة الأبداع والابتكار للتصميم الجيد لبناء قاعدة معرفية تحقق البنى الأرتكازية، عن طريق رؤية خطة العمل التصميمي وتحديد نقاط القوة في التصميم الفريد لبناء نهج التنفيذ ووضع معايير عمل مستقبلية (أندرية لالاند، ٢٠٠٨، ص٢٥٣)

ويعد التصميم الطباعي ذو أهمية كبيرة للمصمم، لما لها من أثر بالغ في تكوين التصميم الملاحم والجذاب للمتلقي تلك النها تمثل القواعد التي تستند عليها مجمل العمليات التصميمية إذ إن الفعل الواحي الأنساني المتقدمة التي كحصيلة لتطوره وفهمه الدقيق طريق الربط بين العقل والفعل والسادة، وعلى هذا عملية التصميم التي تكتب خصائصها الإبداعية، والجمالية، والوظيفية بتوالد التطبيق من النظرية، والنظرية من المنهج الفلسفي الذي يرتكز إلى قوانين تبحث في عالقة الفكر بالوجود، والوعي بالمادة. إن هذه التي تخضع لمتغيرات وتحولات عديدة (أمل محمد خطاب، ٢٠١٤، ص٣٣٤). وان التصميم الطباعي نتاج معزيلة اكتسابية يحصل الإنسان عليها عن طريق رؤية معمقة فيما يقع عليه بالخيرة، ثم تتجلي التجربة التطبيقية لكل الحلول والوسائل المسكنة، سواء كانت محسوسة أو مدركة بالعش، وان المعرفة هي النتاج المستفاد من الخيرة وهي نتيجة العلم التطبيقي، فعلم التصميم يقوم على الملاحظة والدراسة والتغير والتطور وصولا إلى الأهداف الرئيسة للتصميم، التي تتمثل بالوظيفة النفعية في الأداء والوظيفة الجمالية التي توضع في الاعتبار الجمالي للتصميم (باسم قاسم العبان، ٢٠١٤، ص ١٣٥).

المبحث الأول : الفن الرقمي المعاصر

غالبًا ما يصنف مؤرخو الفنون الفن الرقمي على أنه مزيج من مجموعة الأعمال الفنية الكائنية والمرئيات العملية. فتعتبر التقنيات الرقمية في السيناريو الأول وسيلة لتحقيق هدف معين، وتعمل كأداة لخلق الأشياء التقليدية كاللوحات والصور والمطبوعات والمنحوتات. بينما تجسد التكنولوجيا في الحالة الثانية الهدف المطلوب، إذ يكتشف الفنانون الإمكانات التي تنطوي عليها هذه التقنية في جوهرها. وتشير الفئة الأخيرة إلى الفن القابل للحساب الذي يُنشأ ويُخزن ويوزع رقميًا. وبعبارة أخرى يمكننا القول أن بعض الأعمال تعتمد على الأدوات الرقمية لتضخيم عمل وسيلة موجودة سابقًا، في حين يستخدم بعضها الآخر التقنيات الرقمية كعنصر جوهري لا ينفصل عن بقية العناصر.

تعد الفنون الرقمية من الفنون المعاصرة التي حدثت مع التطور التقني في النصف الأخير من القرن العشرين، والفن الرقمي يعتمد في مادته الأساسية للإنتاج على الحاسب الآلي والأجهزة الملحقة به من خلال الرسم والتعديل ببرامج الرسم، وقد ظهر إنتاج الأعمال الرقمية كبداية في المعارض الفنية وقد واجهت بدايات الفن الرقمي في الكثير من العقبات وحتى وصل الأمر إلى رفض الاعتراف به من ضمن دائرة الفنون، ولكن اليوم مع ما يشهده العالم من انفتاح على كل ماهو جديد في شتى المجالات أصبح الفن الرقمي رهان المستقبل ويحظى بكثير من الاهتمام .

الفن الرقمي هو نوع من التمازج بين الإبداع الفني والإبداع العلمي، يعتمد فيه الفنان إلى استخدام الوسائط الرقمية مثل الحاسوب كأداة فنية لإيصال رسالة معينة لغتها الحس والإبداع، وهو مصطلح واسع يشمل الأعمال والممارسات الفنية عن طريق استخدام التكنولوجيا الرقمية بطرق محترفة، وجعلها عنصر هام لبلورة مفهوم الإبداع. فمنذ السبعينات اتّخذ الفن الرقمي كوسيلة بارزة من وسائل الإعلام الحديثة، ومع تطور التكنولوجيا وتوفر مختلف برامج التصميم الرقمي، أصبح الفن الرقمي من أحدث أنواع الفنون البصرية.

من الأمثلة على ذلك الصور المأخوذة بواسطة الماسح الضوئي أو الكاميرا الرقمية أو الصور المرسومة بواسطة برامج الرسم المختلفة سواءً باستخدام الفأرة أو القلم الضوئي ولوحة الرسم والتصميم الطباعي الرقمي, بل تجاوز كل هذا إلى حضوره في جميع أنواع ومجالات الفن المعاصر التي لا يتسع هنا المجال لذكرها وأصبح له بصمته الواضحة في الأعمال الفنية المعاصرة.

وقد نشأ هذا الفن متزامناً مع تطور التكنولوجيا ويظهر تاريخ الفن الرقمي مدى التداخل بين التكنولوجيا والفن, وهذا شيء طبيعي فالفن على مدى العصور يسير متزامناً مع تطورات العصر ومتأثراً بمعطياته .

أنواع الفن الرقمي

وينقسم الفن الرقمي إلى نوعين : (الفن الرقمي ثنائي الأبعاد – الفن الرقمي ثلاثي الأبعاد).

الفن الرقمي ثنائي الأبعاد : يعتمد على الرؤية المباشرة للعناصر من خلال محورين فقط أفقياً ورأسياً.

الفن الرقمي ثلاثي الأبعاد : يعتمد هذا الفن على وجود محور ثالث غير المحورين الأفقي والرأسي وهو محور العمق.

أشكال الفن الرقمي

الرسم الرقمي : تم استبدال الأدوات التقليدية بأدوات وأجهزة تقنية أكثر ابتكاراً وحداثة ، كالفأرة والقلم الضوئي والألوان الرقمية.

الدمج والتلاعب بالصور : ينتج بأختيار صور مختلفة يتم دمجها والتلاعب بها من خلال التعديل والقص واضافة التأثيرات والتعديلات إليها.

الفن الكتابي : يستخدم فيه الحرف عنصر أساسي في التصميم من خلال تكراره وتصغيره وتكبيره لبناء شكل ما في اللوحة.

فن البيكسل : Pixel عبارة عن مجموعة من النقاط الملونة والمرتبة بدقة لتشكل صورة ما من خلال الحاسوب ، باستخدام البرامج التي تتعامل مع الصور كنقاط بكسل (الفوتوشوب).

فن الفيكتور : نوع من الرسومات المتجهة ، يعتمد على الاتجاهات والمحاورالرياضية وهو مشهور بعمل الزخارف والشعارات ، ويتميز بأن مهما كبرت الصوت تظل بجودة عالية.

فن الفراكتال : تصاميم رقمية تتم تنفيذها عن طريق المعادلات ، وتصنف مجموعة من الخطوط والنقاط والتعرجات.

النحت الرقمي : يعرف بالنمذجة ، هو استخدام البرمجيات التي توفر الأدوات اللازمة للنحت والرسم على نحو سلس ، فتظهر كما لو كانت مصنوعة من مادة حقيقية.

سمات الفنون الرقمية

– طريقة اخراج العمل : يمكن أن تعرض على شاشات خاصة أو تطبع على ورق أو لوحات قماش ، وقد تعرض على شكل مجسم من خلال تقنية الليزر.

– استخدام الأسلوب العلمي والتكنولوجي : تستخدم الالكترونيات والطاقات المعاصرة مثل الليزروالكهرباء ، كما تتم الاعمال الفنية بالاستعانة بذوي الخبرة الفنية التقنية ، ومساعدين مختصين في المجال التقني.

موضوع العمل الفني : يتميز باتساع قاعدة الاختيار امام ، هناك العديد من المجالات التي يمكن استخدام التقنيات الرقمية بها.

–اللون وتدريجاته : تتيح إمكانات الحاسب الالي فرصة لم تتوافر لأي فنان وهي اختيار من ١٦ مليون درجة لونية مختلفة ، بالاضافة الى نظام.(RGB)

–الاتجاه الفني : يتمكن الفنان من انتاج اعمال فنية مختلفة بتنوع المدارس (التجريدية ، التعبيرية ، السريالية).

–الايهام بالبعد الفراغي : يبدو البعد الثالث بوضوح خلال الاعمال الفنية الرقمية ، يرى المشاهد الاحجام تتباعد بنفس الاحساس الطبيعي والفراغ الواقعي.

-الزمن : الزمن هو البعد الرابع المضاف الى العمل الفني ، ويلاحظ أن عنصر الزمن الحقيقي لابد من وجوده عند تذوق هذه الاعمال.

-الأساس الإنشائي : يكون العمل الفني محدود بمساحة شاشة العرض وامكانية الحاسوب ونوعية البرنامج المستخدم.

-الخامة : يعتمد الفن الرقمي على البرامج والاسطوانات وتسجل وتحفظ على وسائط تخزين مختلفة لحين طباعتها.

برامج الفنون الرقمية:

-برامج تحرير النصوص (Adobe Photoshop- Adobe Illustrator – Adobe Image Ready)

-برامج الرسوم المتحركة(Macromedia Flash – 3D Studio Max)

-برامج التصميم ثلاثي الأبعاد(Corel Draw)

-برامج النحت الرقمي(Corel Dream 3D- Mudbox – ZBrush)

-برامج الرسم (Paint Brush – Creative Painter – Free Hand – Cool Paint)

-برامج فن الفراكتال (Fractint – Ultra Fractal – Apophysis – Fractal Forge – Fractracer)

أدوات الفن الرقمي:

-قلم الليزر : له فائدة في التصميم الجرافيكي ، حيث يستطيع بواسطة القلم الرسم على لوحة إلكترونية خاصة.

الماسح الضوئي : جهاز يمكنه قراءة النصوص والصور على الورق ، ثم يترجمها إلى معلومات يمكن للحاسو التعامل معه.

الكاميرا الرقمية : تسمح الكاميرا بالتقاط الصورة الضوئية وتخزنها شكل الكتروني وبإمكان المصور إدخال بعض المؤثرات الضوئية على الصورة.

جهاز الراوتر : يعمل هذا الجهاز وفق تقنية التحكم الرقمي بالحاسوب. (CNC)

المبحث الثاني : القيم الجمالية للتصميم الطباعي

ترسخت فكرة الجمال في الفنون عبر العديد من المناهج والنظريات والآراء وعلى مدى زمن طويل، وكان لكل من تلك الرؤى وشائج قوية بحركة الحياة والمجتمع في كل زمان ومكان، والتي أدت بالتالي إلى تغير مفهوم الجمال ومعناه تبعها تغيير أهداف الفن ووسائله، ورغم التحولات الكبيرة التي خلقت أحيانا فهما متناقضا للفن ومعناه، إلا أن المحتوى الإنساني للتجربة الجمالية، كان ذلك الخط المضيء الذي ربط فن الكهوف بفنون ما بعد الحداثة، رغم تغير الاتجاهات والأساليب واختلاف التأويل والتفسير.

ولم يكن علينا نحن متذوقي الجمال ومن أخر سلسلة الأجيال فيه إلا إن نقدس ذلك الإرث الإنساني الذي كتب لنا أولى أبجدية الجمال، بل أسس لنا تلك الذاكرة الحية التي سوغت للإنسان سبب وجوده وشقائه. وانتجت له في ذات الوقت تراثا زاخرا بالاعمال الفنية العظيمة في مجالات الفنون والعمارة والتي انتجها العقل الابداعي الانساني.

قيم نظرية الجمال في التصميم

لأجل تحقيق نظرية الجمال في التصميم أهدافها الوظيفية والنفعية والتداولية والاستخدامية فإنها ترتكز على مجموعة من القيم التي تعيد ترتيب الجمال وفق اشتراطات أهداف التصميم المختلفة في بيئتها العريضة وأسئلة العصر على مستوى المناهج الفكرية السائدة.

ومن ابرز القيم التي تعتمدها هذه النظرية هي:

١- القيمة التقنية

وفقا لجوهر التصميم – الذي يتخذ من منهج الابداع والابتكار أساسا في تحقيق أهدافه الجمالية والوظيفية – فان معنى الجمال فيه يعتمد أساسا على أخر المستجدات التقنية، وتشمل سلسلة جديدة من الخامات والمواد والأدوات واساليب العمل والإنتاج، وان عدم اعتماد أخر التقنيات في التصميم يعني عدم الاتساق مع الاشتراطات التي فرضتها التقنية الجديدة على جوانب الحياة المختلفة وإيقاعاتها المتسارعة. ورغم إن مايجابهه كل جديد من مخاطر في عدم امتلاك المتلقي الخبرة عن هذا الجديد فان الاستمتاع

بوظيفته وجماله يحمل نوعا من المغامرة التي تحسب على المصمم والمتلقي رغم أن وسائل الإنتاج ومؤسساته قد ضمنت قدرة التصميم على الأداء، حيث لا مجال للتجريب أو الفشل في ظل العملية الإنتاجية الواسعة.

٢- القيمة المادية

بناء على التحولات الكبيرة في منظومة القيم الإنسانية، من خلال سطوة القيم المادية وانحسار القيم المعنوية، وفي ظل احتكام التصميم إلى القيم المادية، فان جمال المادة ومظهرها يؤديان دورا كبيرا في الشكل النهائي لوظيفة التصميم وقد يكون هذا الدور اكبر من القيمة الحقيقية للتصميم نفسه. مما يجعل تأثير جمال المظهر سابقا على كفاءة وجودة الجوهر وسابقا له، كما تؤدي الكثير من الجوانب المادية في التصميم ذات الأهمية في قناعات المتلقي وعلى أساس من دورها الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.

٣- القيمة النفعية

وهي أن يحقق التصميم بمظهريته المتقدمة منفعة واضحة قادرة على إشباع حاجة المتلقي الجمالية والوظيفية وفقا للصورة الذهنية والخبرة الجمالية، والحاجة المادية التي يستشعرها المتلقي لحظة وجود التصميم، وبسبب من تغير خبراته الجمالية وخاصة لدى المتلقين الذين يمتلكون خبرات جمالية تصميمية عالية فان عملية إشباع تلك الحاجة لن تكون يسيرة.

كما يتوجب على المصممين إيجاد تصاميم ذات قيم نفعية متعددة المستويات، لما يترتب على ذلك من اختلاف الكلف وبالتالي ازدياد الفئات المنتفعة، وغالبا ما تسعى الجهات المنتجة الى تزوير ذات المظهر جماليا على حساب قيمة الجوهر وظيفيا.

٤- القيمة الاتصالية

إن فن التصميم من الفنون البصرية التداولية التي تكتسب قيمتها الحقيقية من خلال حسن عملية التلقي، والتي تبدأ بإثارة قيم جمال المظهر وتنتهي بارتفاع مستوى جودة وظيفة الجوهر، وهذا يعني أن يحقق التصميم دوره الاتصالي مع المتلقي بكل الوسائل

وعلى مدى زمن ومراحل الرسالة البصرية، لأجل اكتمال الصورة النهائية للتصميم في ذهن المتلقي. ولاشك أن إيقاع عملية الاتصال وسرعتها تختلف بين أنواع التصاميم بأصنافها المتعددة، وتزداد القيمة النفعية والتداولية كلما ازداد تحقق القيمة الاتصالية.

٥- القيمة الجديدة

إن أساس فاعلية التصميم كفن وعلم هو التطلع الى القيمة الجديدة واستكشافها على مستويي الجمال والوظيفة، وبسب من تعدد الخيارات أمام الاختيار الإنساني القائم على تداخل الأنساق الفكرية والمفاهيمية على بعضها، فقد أصبحت قيم الأخر ذات أهمية اكبر من القيم الخاصة، بعد أن استنفذت العديد من الثقافات المحلية خياراتها الجمالية القادرة على التأثير والإقناع لأسباب عديدة. كما أن القيمة الجديدة بحد ذاتها تعني إضافة جديدة إلى منافع الإنسان وخبراته.

٦- القيمة المستقبلية

إن التصميم فن يستشرف المستقبل ولا يعيش حلقات الصراع القائمة بين قيم الماضي والحاضر والمستقبل، لان قيم الماضي استنفذت ديمومتها وفاعليتها، وقيم الحاضر كان التخطيط لبنائها في زمن لم يعد في متناول المصمم تغيره، بسبب الحلقات الإنتاجية التي تعقب عملية التصميم، ولم يتبقى للمصمم إلا استكشاف قيم جمال الغد، وعلى أساس من قدرته الإبداعية التنبؤية، وما من شك في إن أي قيمة مستقبلية إنما هي وريثة حقيقية لتاريخ طويل من القيم، أصبحت فيه قيمة المستقبل هي المحصلة النهائية والوحيدة للخيار الإنساني.

فن التصميم هو انعكاس للمعطيات الحضارية على مستوى العديد من العلوم والفنون وعلى رأسها الفن والجمال و يقع ضمن متغيرات عديدة تسهم في البناء المعرفي للمصمم وتكوين عقله وتطوير افكاره والبحث عن حلول فنية وجمالية ووظيفية تعتمد على طروحات العديد من الفلاسفة والمنظرين في الفن والمجتمع وعلم النفس والتي صاغت المعلومات والمفاهيم حول سمات فن التصميم ضمن معطيات متغيرة، مما انعكس ذلك على النتائج والى ظهور اتجاهات مختلفة اسهمت في تقبل المزيد من

التحولات واى ايجاد حلول ومناهج عملية وابداعية بهدف الكشف على المتغير الحداثي الذي يغني التصميم برؤيته الإبداعية والتوصل الى ايجاد علاقة متوازنة بين احاسيسه وفكرته وتقنيته وبين احتياجات التصميم الوظيفية لذلك بنيت اهمية البحث على دراسة اهمية الحداثة وسماتها ومدى تاثيرها على القدرات الابداعية والابتكارية, فالتصميم من ارقى ثمار الحضارة ونتاج العقل البشري الخلاق للكشف عن قدراته وابداعاته، و التي تجعل من تفكيره وفعله متسقين ومتوازيين بين تلك الرغبات والحاجات التي لا تنتهي ،، فقد خلقت تلك الحاجات اليومية المتزايدة للانسان مشاكل جمالية وفنية وتقنية ووظيفية فالعالم التصميمي يستند في تاسيسه الى الفكر ومستجداته، وان للسمات بكل تفاصيلها حضوراً فاعلاً لما تحمله من قدرة على التاثير في التصميم من خلال تبلور الافكار نحو توجه معين، مستمدة من الموروث الفكري والمعرفي وبما يحمله من تراكمات تؤدي دورها لايقاد ذهن المصمم وطريقة تنظيمه للاشكال، لذك فالدراسة اختصت بسمات تصميمية اثرت في عموم التنظيمات الشكلية للتصميم، وبما يمتلكه المصمم من حرية وابداع وتنويعات تنظيمية وعلاقات شكلية لتمثيل هذه السمات كظاهرة مشتركة دون الخروج عن حدود هذه العلاقات او فقدان معناها, وبقدر ما يساعد قانون الحداثة على التجديد، فانه يسعى الى خلق تقاليد وقيم وافاق جديدة بين المصمم والمتلقي، تدفع المصمم الى قيادة هذه المتغيرات وتوجيهها الوجهة الجمالية الصحيحة.

المبحث الثالث : الفن الرقمي المعاصر ودوره في ابراز القيم الجمالية لتصميم الطباعي

تداخلت الأساليب الفنية القديمة مع بعضها لتعزيز مكانة الفن الكرافيكي ، من اجل ترسيخ أهدافه ودراسة خصائصه الجمالية ، فاستخدم الفنان ادواته وعتاده على سطوح طباعية متغايرة وعن طريق تقنيات متعددة ، وأصبح هذا الفن متداولا ومتنوعاً من حقبة الى أخرى ومن مكان إلى آخر ، كما واعطي له بعداً عالميا وسعى الله الكثير من الفنانين ، محاولين تطويره واحالته من خدمة الأغراض التجارية إلى المجالات الفنية

وبالتالي عرض مختلف الرؤى والأساليب الكراميكية الغنية. ولأنه يمتلك إمكانيات التعبيرية متعددة عبر تنوع تقنياته وتعاني ادواته ، لذلك يحتاج إلى حالة من الابتكار والبحث والتجريب وفق العديد من الخامات ووسقط التنفيذ، وهذا يترك الفنانين الخيارات النافذة لانتاج أساليب متنوعة عن طريق استخدام تقنيات متغابرة التطوير إمكانيات العمل الكراميكي بشتى أبعاده الفكرية والجمالية (الشعري ، ٢٠١٨ ص٢٩١) وفي عالم سمته الأساسية التغير السريع في كل المجالات المعرفية والانسانية والفنية والجمالية، سوف يظل من الكرافيك يبحث دائما عن سبل التجديد والارتقاء والابداع . وإن لغة التقنيات الكرافيكية استخدمت في عملية التشكيل لغرض الإتصال وتصور الأشياء بسرعة ويدئة فضلاً عن حل المشاكل.

ومن هذا المنطلق إتسعت دائرة الفن اضم الإبداعي إلى الآلي، وقد أدى إكتساح التقنيات الإلكترونية مجال الممارسة الفنية والإبداعية وعلى نحو غير مسبوق، إلى تزايد سلطة الحوسبة ومعطياتها كالأشكال والرسوم والصور الرقمية، التي تعكست على توظيف الأشكال الكرافيكية الحاسوبية في مجالات عديدة كالاقتصاد، والبحث العلمي، والطب، ووسائل الإعلام ...وما إلى ذلك عظهرت مجموعة من البرمجيات مثل ، برمجيات الرسم، والمعالجة الصورية . وغيرها والتي ساهمت بدورها في فتح افاق جديدة وبلورت أساليب متعددة، ثابت مع إمكانيات البرمجيات والتقنيات الكراميكية ومع نور الفنان ومخيلته في استخدام هذه الوسائط والتقنيات ، لذلك أصبح الكومبيوتر وأدواته وتقلباته، تلعب دورا مهما في تعزيز واظهار وتنظيم وتوليد مدونات اللغة الكرافيكية في المجرات المعاصرة فأصبح من الضروري الربط من تقنيات الكراميك المولدة عن طريق الكومبيوتر (التكنولوجيا الرقمية ، وكيفية إعادة تشكل عقلية الفنان الكرفيكي المعاصر). (الشعري و حميد ٢٠١٦٠: ص ٢٠٩٤)

ويعد الكرافيك الرقمي الحلقة الاحدث في تاريخ تطور الكرافيك، حيث بدأ بالظهور تجرسيا في أوائل السبعينات من القرن الماضي عدما أعلنت شركة زيمر في عام

١٩٧٦ عن انتاج آلة طباعة رقمية ثم توالت بالظهور الات الطباعة الرقمية وبأشكال متعددة (الشمري و حميد ،٢٠١٦ : ص ٢٠٩٧)

وقد أحدثت التقنية الرقمية تحولا في أغلب مجالات الحياة ، وخاصة مجال الكرافيك ، الا اننا نعيش اليوم عصر الحاسوب والكرافيك الرقمي الذي اتسم بعدة سعات منها (سرعة الإنتاج وتقليل الوقت ، وسهولة الاستخدام ، والأداء والمرونة والمطاوعة ، واختصار الوسائط وتقليل الكلف ، وتحقيق الرؤية الدورية المسبقة للنتائج والجودة العالية التي لا تفقد من قيمتها مهما توالت نسخها وامكانية التحرير والتعديل والنقل عبر وسائط متعددة . (عبد الحميد ،٢٠٠٥: ص ١٣٤).

لذلك يمكن القول بأن التطورات التقنية أمن الكرافيك، قد أسهمت في تسريع عملية النسخ الالي ، بمعنى تقليص الحيز الزماني والوسائطي أو اختصاره بين الظاهرة وتصويرها ، وبين الفكرة وتمثيلها ومن ثم اخراج منتج يجمع بين عدد من الخصائص الفنية الوظيفية والجمالية ، مع إمكانية تعديم التجارب المعرفية والمهارية ، لكيفية الوصول الى منتلجات هية تعتمد على التكنولوجيا الرقمية في جزء من التاجها.

تصميم وانتاج الاعمال الفنية من خلال التكنولوجيا الرقمية: سهلت عملية تكنولوجيا التصميم الرقمية عملية تمثيل التصميم والرسم الفني الكرافيكي والتي كان يتم القيام بها حتى قبل وجود هذه الوسائل لكن بالطرق البدوية . لكن التأثير الكبير لهذه التكنولوجيا كان على عملية التصميم لفيها ، لذا يستخدم معالم الفنانين المعاصرين هذه الأيام البرامج الرقمية لتطوير الأفكار وليس فقط رسمها أو التعبير عنها)

ان شركات الحاسب الآلي تشهد الآن عاما كبيرا ، فهي لاتركز فقط على تطوير أجهزتها ، على ايضا تهتم بانتاج برامج حاسوبية تخدم من يتعامل مع أجهزتها كل نصب تخصصه ، وهناك الكثير من البرامج الحاسوبية التي يستعين بها الفنان والمجمع سواء على ستوى التحريم أو الرسم الفني الكرافيكي والمعماري وعلى سبيل المثال برامج photoshop، Adobe InDesign . Ucancam Corel draw.وغيرها العشرات من البرامح لا يمكن لهذه البرامج الرقية لن تقوم بالتنسيق من عدة معاليات وأنواع

مختلفة من المعلومات التي يتم تزويد البرنامج بها لكون اشكالا انسيابية ومتلفة دون نحيت وظيفة معينة لها ، وهذا الأمر جعل – الممكن خلق اشكالا عضوية واللاسيكية بطريقة منظمة ومحكم اما سال فرشته الأفكار من خيال المصمم إلى خير الواقع وهذا الأمر يتم فيه توليد الاشكال من معلومات يتم تعديتها البرامج ومن ثم تحويلها إلى معادلات او خوارزميات تتحول الى لغة الحاسوب الرقمية لكي يتم تعدها وفق ما هو مطلوب منها .

نماذج من تطور القيم الجمالية لتصميم الطباعي بفعل الفن الرقمي المعاصر

انموذج رقم(١)

موضوع الملصق: (موسيقى للشباب)، لحفلات المدارس الراقصة حدث في دير رويال ألبرت هول، لندن.

اسم المصمم:(Neville Brody)

سنة الانجاز: ٢٠١٢

الفكرة التصميمية لهذا الملصق هي مهرجان موسيقي راقص لإحدى المدارس في لندن، تميز تصميم الملصق بلونين هما الاسود والازرق، أظهر المصمم رسائل من عناصر كتابية ثنائية الأبعاد بقيمة لونية الرمادية تمثل موضوع الملصق، وقد هيمنت على معظم مساحة الملصق، وجعل تنظيم أشكال العناصر الكتابية محورياً باتجاه اليمين أعطى حركة ومعنى اتصالياً قوياً مؤثراً وعلاقة إدراكية معتمداً قانون الاختلاف الذي ينص على تميز الشكل وابتكاريته، ضمن قوانين إدراك الشكل، إذ أوجد تعبيراً دالاً عن المدلول لكن بطريقة غير مباشرة تدل على ثقافة المصمم، لجذب الانتباه. وفي اعلى الملصق وضع عناصر كتابية بالقيمة اللونية نفسها لكن بحجم خط أصغر يوضح فيها تاريخ المهرجان وموقعه في الجانب الجانب الايمن، وفي الجانب الايسر الشعار واسم المهرجان.

اما في اسفل الملصق فقد ذكر مكاناً واحداً لأداء ٣٠٠٠ شخص. وشعار المدينة.

اما نمط الملصق فهو نمط واقعي تميز بصورة واقعية اتخذ منها ارضية للملصق للتعبير عن مضمون الملصق. حاول المصمم ربط العناصر والاسس بقوة عن طريق الانسجام اللوني والشكلي، واعطت حركة العناصر الكتابية ايقاعاً جميلاً يشد المتلقي، كذلك هناك صوت بصري واحد عن طريق تطابق الشكل والمضمون من ناحية المعنى والفكرة، مستعملاً اختزالاً لونياً وشكلياً، إذ ظهر الملصق بلونين هما الازرق والاسود وتدرجاتهما لإحداث التباين اللوني. أما العناصر الكتابية فقد أدت المعنى المطلوب إيصاله لكن بطريقة بسيطة ومجردة مستعملاً نوعاً واحداً من انماط الحروف. مما تقدم ترى الباحثة أن التكوينات الفنية في هذا الملصق أدت الى تفعيل دور المتلقي لقراءة النص التصميمي في رؤيا بصرية مباشرة من جهة، وداعمة من جهة أخرى، وذلك عن طريق دفع المتلقي لقراءة النصوص الكتابية، وهو ما يتطلب تفعيلاً لوعي المتلقي لهذه التكوينات التي عمل المصمم على التوزيع المناسب من دون المساس ببنيتها الشكلية، فهو من جانب حقق بناء تكوينياً ذا دلالات تحمل معنى وتاريخ المنجز. وهو تحد للانتقال ذهاباً وإياباً بين الكلمات والصورة، وهي رؤية جديدة للقراءة، لدراسة التركيب الثقافي للصورة البصرية في التصميم، إذ تعد نقطة مركزية في العملية التصميمية التي يصنع المعنى عن طريقها في سياق ثقافي، وذلك لكسر السياق التقليدي. من أجل تحقيق صورة الثقافة البصرية وربطها بالمعاصرة.

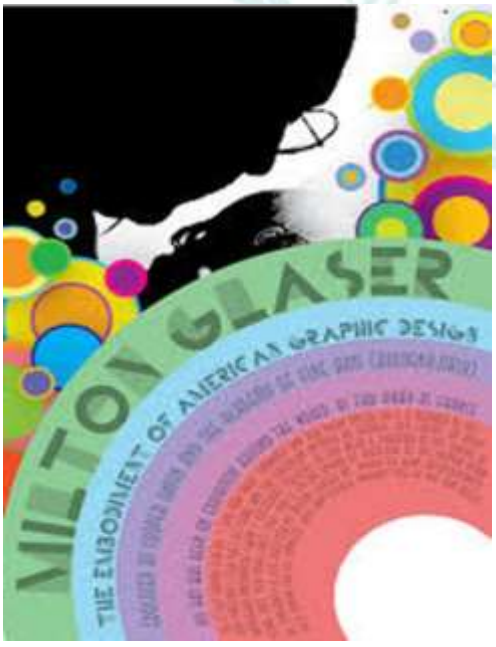

انموذج رقم(٢)

موضوع الملصق: التصميم الطباعي في اميركا اسم المصمم (Milton Glaser) :

سنة الانجاز: ٢٠١٣

تتضمن الفكرة التصميمية لهذا الملصق إعلاناً عن تجسيد التصميم الطباعي في اميركا. حاول

استعمال نمط التكوين الفني التعبيري عن طريق تجسيد صورته الشخصية (Glaser Milton).

في العمل التصميمي لكن بأسلوب تجريدي ميسر ظلي (سلوت) معبراً بدوائر تحيط بصورته عبارة عن نقط ملونة لترمز الى الوان الحبر الطباعي، وان الطباعة مكونة من مجموعة نقاط متقاربة من الحبر لتكون الشكل أو الصورة. محاولاً إعطاء فكرة بأن التصميم الطباعي يتجسد في عمله كمصمم عن طريق وضع اسمه في الملصق داخل حلقة لوئية تمثل ربع دائرة، وتدرجت الى اجزاء اصغر لتحمل بعض العبارات التي لم تتضح مقروئيتها لصغرها وكثرتها بحيث اعطت ايقاعاً مندرجاً نحو مركزية العمل. وجعلها ملونة لترمز عن الوان اخبار الطباعة والتنوع في التصميم مما أعطى حركة لونية لشد النظر عن طريق العلاقة التفاعلية التي تمثل حصيلة الأجزاء والعلاقات الرابطة بينها ضمن الكل وما يضفيه الكل عليها من خصائص، تمثل ذلك بعلاقة العناصر الكتابية بمضمون الملصق. حقق المصمم في هذا الملصق فكرة إبداعية تعتمد على مبدأ التجريد والبساطة في تكوين الموضوع، إذ تم توزيع العناصر الشكلية والكتابية بأسلوب تنظيمي محوري، مما أعطى توازناً متساوياً في توزيع الكتل والانتقال، وعلاقتها اللونية وتناغمها مع الوان بقية العناصر. أظهر تعبيراً يحقق التوافق بين الدال والمدلول للوصول الى حوار فكري مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي لتحقيق الهدف الوظيفي والجمالي. مما تقدم ترى الباحثة أن البساطة والتجريد للاشكال التي استعملها المصمم في تصميم الملصق أدت الى استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي، وعرضه بشكل جديد بهدف الحصول على نتائج فنية عن طريق الشكل والخط واللون. ويتميز أسلوبه بالبراعة والانتقائية والوضوح. ينقلها في أقل عدد ممكن من العناصر، وعدد كبير من المفاهيم الجمالية في قطعة بصرية. وفي تصاميمه يمكننا أن نرى تأثيرات جديدة وتقانات مختلفة يتم استكشافها من قبل، إذ دمج النص والصورة في جمالية متناعمة، لتحقيق العاطفة الحسية والوظيفة، وامتازت أعماله بالابتعاد عن الافكار المعقدة واختيار الألوان والأشكال الأكثر وضوحاً والفكرة البسيطة.

انموذج رقم(٣)

موضوع الملصق : مؤتمر التصميم التشاوري

اسم المصمم(Stefan Sagmeister) :

سنة الانجاز: ٢٠١٤

تضمنت الفكرة التصميمية لهذا الملصق إعلاناً عن مؤتمر التصميم التشاوري في كيب تاون للمدة من ٢٦-٢٨ شباط ٢٠١٤ وفي خمسة أماكن حول جنوب أفريقيا. أطلق عليه اسم "مؤتمر الإبداع" وهو يمثل كل ما يتعلق بالتصميم والإبداع والابتكار يمكن أن تؤثر إيجاباً في العالم. اختار المصمم فيه أشكالاً هندسية مستطيلة مجردة وبسيطة للتعبير عن مضمون الفكرة، مستعملاً تمطأ تكوينياً تجريدياً، وتنظيماً افقياً في ترتيب الأشكال عن طريق التوزيع الدينامي للأشكال وعلاقات التراكب والتقاطع، لتحقيق علاقة الجزء بالجزء، وعلاقة الجزء بالكل ظهرت عن طريق العناصر الكتابية التي اعطت مضمون فكرة التصميم وترابطت مع الاشكال الهندسية المعبرة لتحقيق المعنى، التي اعتمد فيها على قانون البساطة ضمن قوانين ادراك الشكل. فقد أعطى أرضية الملصق بقيمة لونية هي الاحمر لإحداث شد بصري مع الالوان المتضادة الاخضر والأسود والأبيض لتلتقي مع اللون الوردي الذي يرمز إلى الحب والانسجام والفرح والتضحية، ويعبر عن الحياة والعواطف الجميلة التي تسود أجواء المؤتمر، مكونة بناء شكليا تكويني يجمع بين الابداع والابتكار في مضمون المؤتمر. حقق المصمم ترابطاً في عموم أجزاء الملصق، هذا الترابط أدى الى تطابق الشكل والمضمون في صوت بصري واحد أعطى قيمة جمالية ووظيفية للملصق. وحقق تباينا شكلياً في التكوينات الكتابية مع الارضية وفي كل مستطيل وضع عبارة معبرة، فقد وضع في المستطيل الاسود عبارة (التصميم التشاوري) اما عبارة مؤتمر فقد وضعها في المستطيل الأخضر، أما في المستطيل

الوردي فقد وضع عبارة (تكون مستوحاة من أفضل الابداع العالمي)، مع وضع السنة والشهر والايام التي يعقد فيها المؤتمر، فهو بذلك أعطى معنى دلاليا واعلانياً مباشراً للمتلقي، مستعملاً البساطة والتجريد والتوازن ووحدة التكوين ضمن اس التصميم. مما تقدم ترى الباحثة أن هذا العمل التصميمي كان هدفه هو اعلاناً عن المؤتمر عبر رموز بسيطة وتكوين جميل فعال حقق معنى اتصالياً قوياً ومؤثراً، عن طريق تقاطع وتراكب الاشكال؛ لأن عملية التركيب هنا هي عملية بناء لتحقيق الوحدة المدركة للعلاقات بين عناصر مرئية هندسية يدرك كل منها على حدة، فالبساطة تعد إحدى القواعد التنظيمية في التصاميم ثنائية الابعاد التي تعتمد على قدرة المصمم الابداعية في عملية الاختزال والتجريد في تنظيم البناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في التكوين للناتج التصميمي، فهو بذلك حقق تكوينا تصميمياً فعالاً ومؤثراً مؤديا الوظيفة التصميمية والحمالية.

المصادر والمراجع

١. الأصفر عبد الرزاق، المذاهب الأدبية لدى الغرب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩.

٢. الأنصاري، جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت.

٣. أندرية لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد الخليل، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط ٢، ٢٠٠١

٤. إياد حسين عبد الله ، فن التصميم في الفلسفة والنظرية والتطبيق، دائرة الثقافة والاعلام، طا، ج٣، ٢٠٠٨.

٥. باسم علي خرسان: ما بعد الحداثة – دراسة في المشروع الثقافي الغربي، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٦.

٦. بول كلي، نظرية التشكيل، تر عادل السيوي، دار ميريت، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣..

٧. جان برتليمي، بحث في علم الجمال، تر : انور عبد العزيز، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٠
٨. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣.
٩. الحسيني، أياد، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٢٠٠٢
١٠. خلود بدر غيث، مدخل إلى تاريخ التصميم الجرافيكي، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط١، .٢٠١١
١١. ديوي، جون، الفن خبرة، ترجمة: ابراهيم زكريا، دين، دست رستم أبو رستم، الموجز في تاريخ الفن العام، المعتز للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الاردن،
١٢. ساره نيومايز قصة الفن الحديث، ترجمة: رمسيس يونان، لجنة التأليف والترجمة، لب، ١٩٨٤
١٣. سكوت، روبرت جيلام، أسس التصميم، تر: محمد محمود يوسف، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.١٩٨٠
١٤. شاكر عبد الحميد، للعملية الابداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، العدد ١٠٩، ١١٨٧.
١٥. شيرين احسان شيرزاد، مدادي في الفن والعمارة، الدار العربية، بغداد، ١٩٨٥.
١٦. العبيدي، جبار محمود، القيمة والمعيار الجمالي في التشكيل المعاصر، دار ضفاف الطباعة والنشر، بغداد، ط١،٢٠١٣
١٧. العيان، باسم قاسم، مفاهيم عامة في فلسفة التصميم، مكتب الفتح للطباعة والاستنساخ والتحضير الطباعي، ط١،.٢٠١٥
١٨. المبارك، عدنان، الاتجاهات الرئيسة في الفن الحديث على ضوء نظرية زيد، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٣.
١٩. محمد رضا المطفر، المسجد في اللغة والأعلام، لبنان، بيروت، المكتبة الشرقية للنشر، ١٩٨٦.